

تمنذ عام ١٩٤٨ يصل نحو ٣٠ الف فتي الى سن البلوغ كل عام من الاسر المعالة على وكالة الاسم المتحدة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين . وهذا يعني ان ما يزيد على نصف مليون فرد قد بلغوا سن النضج في العقدين الماضيين . . . ولما كان آباء اللاجئين الفلسطينيين الريفيين بلا عمل فالابناء تفتتح امامهم فرص محدودة ، اذا تفتحت ، لتعلم حتى ضبط النفس في العمل او مهارات الابداء ، لذلك فاللاجئون بالفنون هؤلاء ، يتنافسهم مع الشباب الاخرين ولا سيما الفتيان الريفيين ابناء البلاد ، يكونون في الوضع الخاسر تماما . . . ان هؤلاء اللاجئين الشباب الذين بلغوا سن الرشد في العقد الماضي لن يكونوا مزاحمين اقوياء في حقل العمل الفلاحي لانهم لم يشبوا وهم يعملون في الارض ولم يتلقوا من ناحية اخرى تدريبا زراعيا (ولما كانت الارض غير متوفرة لهم فتدريبتهم الزراعي يعطي اثرا ضئيلا) ، وعلاوة على ذلك فالسكان الريفيون المحليون في البلدان العربية جميعها ، وفي العالم اجمع ، يقدمون من المرشحين ، ذوي الخبرة الزراعية ، للعمل الزراعي اكثر بكثير مما تستطيع الاراضي الصالحة للزراعة استيعابه . (ص ٧٨) وبهذا فان تطوير وتنمية الزراعة في البلدان العربية لن يحل مشكلة اللاجئين ، فهذه البلدان لا تملك الارض الكافية لتشغيل ابناء البلاد المحليين في القطاع الريفي . وسيبقى ابناء البلاد المحليين المرشحون الاقرب من اللاجئين الشباب للعمل في الزراعة لسببين : الاول لان الحكومات العربية ترى ان للاجئين الحق في العودة الى فلسطين المحتلة ، والثاني لان ابناء البلاد المحليين شبوا وهم يعملون في الارض بعكس ابناء اللاجئين الذين شبوا بعيدا عن جو الريف والزراعة وليست لديهم المهارة في هذا المجال لمناسبة ابناء البلاد المحليين .

ان كل هذه العوامل مجتمعة جعلت وضع اللاجئين الفلسطينيين يختلف عن اوضاع ابناء الشعوب العربية المتواجدين بينها . ويظهر هذا جليا في انخفاض نسبة العاملين في الزراعة من الفلسطينيين اللاجئين . وتمضي الارقام التالية فكرة سريعة عن حجم ونسب العاملين في الزراعة والعمال الزراعيين في البلدان العربية المضيئة .

دلت احصاءات الاردن (الضفتين الشرقية والغربية) لعام ١٩٦١ ان عدد العاملين في الزراعة كان ١٣٨٤٠٠٠ شخص يشكلون ٣٥٪ من مجموع

العاملين اقتصاديا في البلد . اما عدد العمال الزراعيين فكان حوالي ٥٠ الف عامل ، يشكلون حوالي ١٣٪ من مجموع القوة العاملة فعليا . اما في الضفة الشرقية لوحدها فقد شكل العمال الزراعيون حوالي ٣٠٪ من مجموع العاملين في الزراعة ، بينما ارتفعت هذه النسبة الى ٤٢٪ في الضفة الغربية . ويجدر بالذكر هنا ان الضفة الشرقية من الاردن تضم اكبر تجمع للفلسطينيين خارج فلسطين نفسها . من هنا تتضح ضحالة مشاركة اللاجئين الفلسطينيين في العمل الزراعي للمأجور . وقدرت احصاءات الاردن الرسمية لعام ١٩٦٧ بان عدد العاملين في الزراعة في الاردن ككل يعادل ٢٤٤٤٠٠٠ شخص يستخدم ٧٩٤٠٠٠ منهم كمعامل زراعيين اي ما يعادل ٣٢٪ من مجموع العاملين في الزراعة وهي تقارب نسبة عام ١٩٦١ . واما توزيعهم على الضفتين فقد اخذ الشكل التالي : ٦٤٤٠٠٠ عامل زراعي في الضفة الغربية . و ١٥٤٠٠٠ عامل زراعي في الضفة الشرقية . وتظهر هذه الارقام بوضوح ان العمل الزراعي للمأجور يتمركز بشكل مكثف في الضفة الغربية وهي المنطقة التي يتواجد فيها اكبر عدد من الفلسطينيين غير اللاجئين . وتشير الاحصاءات الرسمية الاسرائيلية الى وجود تباين في الضفة الغربية في مجال العمل ، بين السكان اللاجئين وسكان المنطقة الاصليين . فقد كانت نسبة العاملين من اللاجئين في القطاع الزراعي في ايلول ١٩٦٧ تساوي ١٩٤٩٪ من مجموع العاملين اقتصاديا . بينما تتضافر هذه النسبة لتصل الى ٢٨٤٩٪ عند السكان المحليين . وفي غزة حيث يشكل اللاجئون حوالي ثلثي السكان فقد كانت نسبة العاملين في القطاع الزراعي لعام ١٩٦٩ تعادل ٣٢٤٨٪ من مجموع العاملين اقتصاديا في الزراعة ، وهي بهذا تعادل النسبة الاجمالية للعاملين في هذا المجال في الضفة الغربية .